الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

محاضرات في علم الدلالة

المستوى: سنة ثانية ليسانس

الشعبة: دراسات لغوية

إعداد:
الدكتورة: تاحي. ب

السنة الجامعية:
2022_2023م

المحاضرة الأولى: مدخل عام لعلم الدلالة مفاهيم و مصطلحات

تمهيد:

علم الدلالة من بين أهمّ العلوم اللغوية، الذي يهتمّ بدراسة الكلمات وتغيّراتها التي تطرأ عليها، ورصد مختلف المعاني التي تربط اللفظ بمعناه الحقيقي، أيضا يعدّ علم الدلالة من بين أحد أهمّ فروع علم اللغة، حيث يدرس المعاني عبر مستويات، تركيبية دلالية، أي؛ يدرس اللغة من حيث دلالتها أو من حيث أنّها أداة للتعبير عمّا يجول بالخاطر، وانبثق منه اتّجاهات أخرى، أهمّها من حيث هو تاريخي: يتتبّع المعنى من عصر لعصر وابراز ما يحدث لهذا المعنى من تغيّر .

على ضوء ما سبق يمكننا طرح التساؤلات ومحاولة الإجابة عنها:

ما هي أبرز تجليّات نشأة علم الدلالة؟ وما هي الفروق اللغوية والاصطلاحية التي عرف بها؟ كيف تجلّى ذلك من خلال آراء العلماء القدامى والمحدثين؟

I. نشأة علم الدلالة:

إنّ أوّل دراسة علمية حديثة خاصّة بالمعنى، هي تلك التي قام بها " ميشال بريال" في كتابه { Essai de Semantique} سنة 1897م. وهذا المصطلح الذي أطلقه " بريال" على دراسته هذه، وهو كلمة { Semantique} من وضع " بريال" نفسه، فقد كان عليه أن يسمّي هذه الدراسة باسم يميّزها عن سائر الدراسات اللغوية، ولكن معنى Semantique عند " بريال" غير معناها الذي تعرف به الآن، ولو أنّ اللغويين الآن يعرّفون هذا المصطلح تعريفات مختلفة، لكانت المبادئ أو الأصول التي وصل إليها " بريال" في دراسته هذه، مأخوذة كلّها، تقريبا من دراسة اللغات الكلاسيكية، اليونانية، واللاّتينية والسنسكريتية، ولكانت الدراسات الدلالية عند "بريال" بفترة غير قصيرة مقصورة في الواقع على " الاشتقاق التاريخي" ويبدو أنّ " بريال" كان يرى في الأصول التي تحكم تغيّر المعنى خصائص عقلية مجرّدة مثل الحاجة إلى الوضوح.

لقد كان لدراسة " بريال" أثرها في لفت أنظار اللغويّين إلى مشكلة المعنى أو إلى تغيّر المعنى بوجه خاصّ فازدادت رغبة اللغويّين إلى محاولة إدراك الظروف الخارجية التي تعين على تغيّر المعنى.

1. علم الدلالة:

أ. **لغة:** هي مصدر من الفعل " دَلَّ"، وسجّلت المعجمات لكلمات هذه المادّة معاني متعدّدة من بين هذه المعاني: الهداية والإرشاد.

والكلمة " علم الدلالة" Sémantique المشتقّة من الكلمة اليونانية Sémaino دلَّ على والمتولّدة هي الأخرى من الكلمة Séma و " العلامة" هي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل Sens أو " المعنى"

وقد جاء تعريفه في أحد الكتب على أنّه:

هو مصدر من دَلَّ يَدُلُّ دلالة، ولأئمّة اللغة آراء في الباب الصرفي الذي ينتمي إليه الفعل "دلَّ"، فقد جعله جمهورهم من باب { ضَرَبَ= يَضْرِبُ} بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، وذهب بعضهم إلى أنّه من باب { نَصَرَ= يَنْصُرُ} بفتح عين الماضي وضمّ عين المضارع، وآخرون أرجعوها إلى باب { عَلِمَ= يَعْلَمُ} بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع.

وفي لفظة "دلالة" ثلاث لغات: لأنّه يقال: { دَلالَةٌ= دِلالَةٌ= دُلالَةٌ} بفتح الدال وكسرها وضمّها.

يقول " ابن فارس" : { الدّال واللاّم أصلان، أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلّمها}.

فالدلالة مأخوذة من الكلمة دلَّ أي؛ هدى وأرشد، وقد ذكرت اللفظة في كثير من آيات القرآن الكريم لكن بمعاني مختلفة، أي بحسب السياقات التي وردت فيها، فقد جاء في لسان العرب ل" ابن منظور" تعريف الدلالة على أنّها: { دَلَلَ عليه وتَدَلَّلَ: انبسط وفي الحديث: يمشي على الصراط مُدِلّاً أي؛ منبَسِطاً لا خوف عليه، وهو من الإدلال والدَّلالة على من لك عنده منزلة}.

والدّلالة: ما جعلته للدليل أو الدّلاّل والدلالة بالفتح حرفة الدَّلاَّل، والدِّلْدال: الاضطراب.

يقول **عزّ وجلّ** في كتابه العزيز: ﴿ **لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** ﴾ [**البقرة: 272**]

ب. **اصطلاحا:** الدلالة في مفهومها العام، من المباحث المنطقية، حيث عرّفها علماء المنطق بقولهم: { الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر}، ولعلّ المقصود بهذا القول أنّه يجب علينا أن نعلم بالشيء في ذاته لنعلم بشيء آخر متعلّق به.

وفي معجم "Webster": علم الدلالة هو علم المعنى الذي يختلف تماما مع علم الأصوات، وهو الدراسة التاريخية والسيكولوجية للتغيّر في معاني الكلمات وتصنيفها، ويعرّفه بعض اللغويّين العرب على أنّه :{ هو العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتّى يصبح قادرا على حمل المعنى وتدور موضوعات على الدلالة حول العلامات والرموز}.

وينقسم **الرمز إلى ثلاثة أنواع:**

- ✓ **الرّمز الإشاري**: هو ما يستعمله الانسان من حركات وإشارات للدلالة على معنى من المعاني، ويعرف هذا المعنى بالتواضع والاتفاق، كرفع اليد إلى جانب الجبين للتحية.
- ✓ **الرّمز الإنفعالي**: أو النفسي قد يكون إيراديا كمطّ الشفتين للاحتقار أو الشموخ بالأنف للتكبير وقد يكون لا إراديا كاحمرار الوجه دلالة على الخجل.
- ✓ **الرّمز اللغوي**: رمز لغوي منطوق وآخر مكتوب، كالكلام وكتابة لافتة عليها رمز لغوي مكتوب.

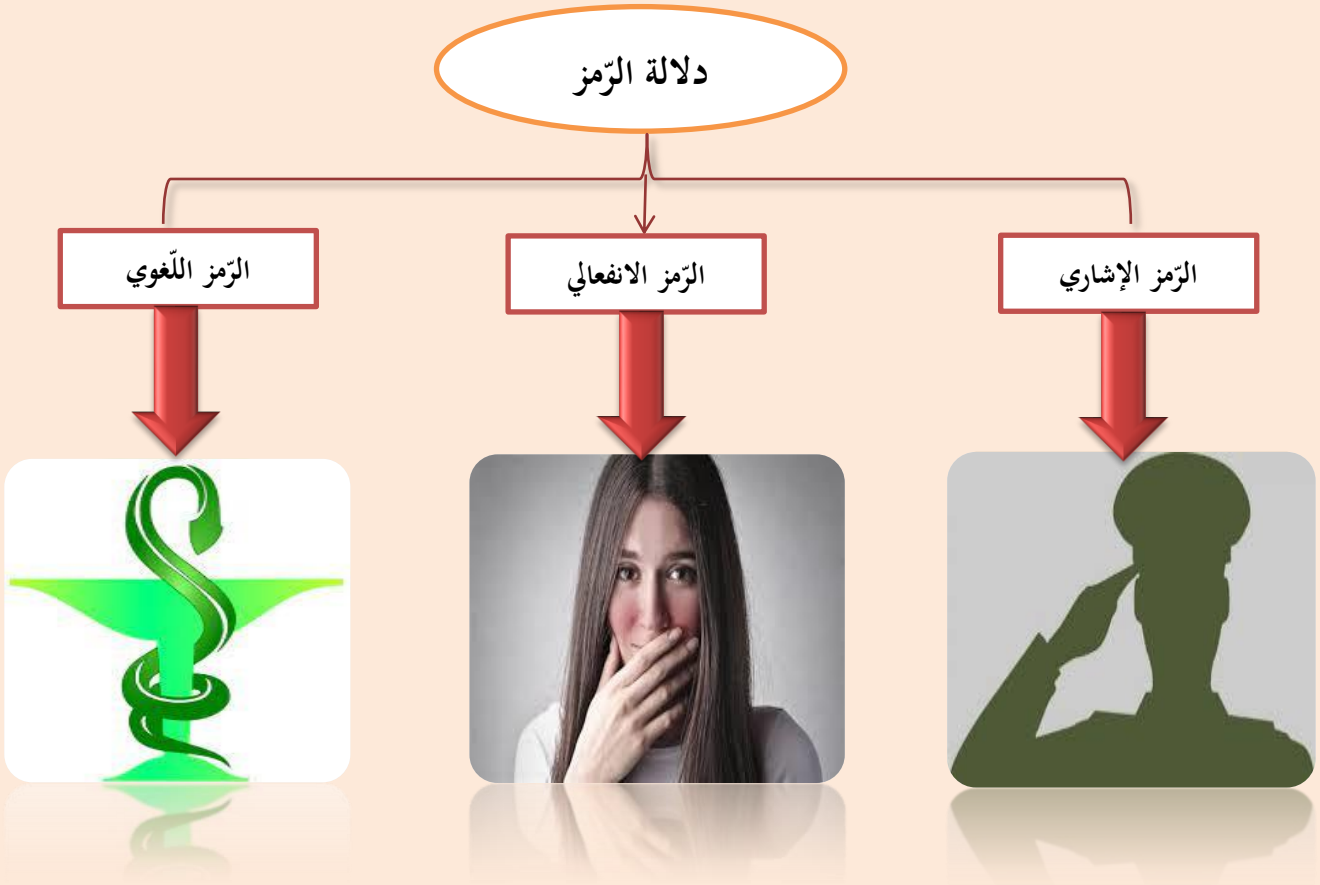

المحاضرة الثانية: علم الدلالة عند العرب القدماء و المحدثين

تمهيد:

أولى العلماء العرب، عناية كبيرة بعلم الدلالة، وأول من أدلى بدلوه في هذه القضية هو " الجاحظ" (ت: 200هـ) ولعلّه هو من أوائل المؤسّسين لمثل هذه الدراسات في التراث العربي، ومن بينهم كذلك " الجرجاني" (ت: 471هـ)، ولعلّ أحسن ما جاء به هو أنّه حسم في تفاصيل الألفاظ والمعاني لصالح رؤية موازنة لمعادلة طرفاها، اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون، واستنباط دلالة الألفاظ من داخلها لا من التأمّل الخارجي، وتحليل الدال والمدلول في قيمتها الدلالية، وإدراك أثر المكوّن التركيبي في ضمن نظريته في النظم وهو الأمر الذي نسب إلى الدراسات الدلالية الحديثة.

1) علم الدلالة عند العلماء العرب القدماء:

علم الدلالة أو علم السيمياء موجود عند العلماء القدامى في فروع مختلفة من العلوم، منها ما هو في علم الأصول ومنها ما هو في علم المنطق، فمفهوم الدلالة، ما يلزم من فهم الشيء أيّ شيء كان، أي؛ فهم شيء آخر بمعنى كون الشيء يلزم من فهم شيء آخر كما شرحنا سابقا، أي؛ وجوب فهم الشيء في ذاته لفهم شيء آخر، فالشيء الاوّل هو الدال والثاني هو المدلول، كقولنا : الدخان دلالة على وجود نار فلا نار بلا دخان ولا دخان بدون نار، فعلاقة الدال بالمدلول كالعملة بوجهين أحدهما يخدم الآخر.

أ. فالدلالة **عند الأصوليين**: كون الشيء لحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأوّل هو الدال والثاني هو المدلول.

ب. **عند الأطباء**: علامة يستدلّ بها على أمر حاضر كدلالة اللّمس على الحمّى.

ت. **عند الفقهاء**: باعتبار الدليل الذي يمكن التوصّل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبر.

ث. **اللغويّون**: يعرّفونها على أنّها اللّفظ متى أطلق وأحسّ أو تخيل فهم معناه للعلم بوضعه.

ولقد ذكر "الثعالبي" في كتابه من القسم الأوّل الذي سمّاه " فقه اللغة" والذي اخترنا منه القول في أوائل الأشياء: { الصبح أوّل النهار، الغسق أوّل اللّيل، الوسمي أوّل المطر، البارض أوّل النبت، للعاع أوّل الزرع، السلاف أوّل العصير، الباكورة أوّل الفاكهة، البكر أوّل الولد}.

فإذا كانت الدلالة هي جوهر كلّ تحليل لغوي وغايته، فإنّ دراسة هذه الدلالة على المستوى الإبداعي بمنهج لغوي أسلوبي هي جوهر الجوهر وغاية الغايات.

فالمتأمّل في تراث العرب القدامى في ميدان علم الدلالة ليقف على ملمح علمي دلالي قيّم في هذا الميدان تنبّه إليه أولائك العلماء، سمّاه بعضهم بأسمائه، مثّل له بشواهد وأمثلة وسياقاته في الوقت الذي لا نجد لهذا الملمح الدلالي المعمّق حضورا، في أغلب دراسات المحدثين الدلالية ممّن درجوا على الخلط بين أنواع الدلالة وعناصر تحديدها، فتحدّثوا عمّا سمّوه، الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة السياقية، وغير ذلك ممّا عدّوه نوعا من أنواع الدلالة، وقسما من أقسامها.

2) علم الدلالة عند العرب المحدثين:

تبعا لاتّساع مجالات البحث الدلالي الحديث، فلم تعد الدلالة حكرا على النظام اللغّوي وحسب، وإنّما شملتها أنظمة سيميولوجية أزاحت الهيمنة اللغوية بل صارت معها، في البحث جنبا إلى جنب، ومع ذلك بقيت اللّغة إحدى أنجع وسائل نظام الإبلاغ والتواصل والخطاب، وأقدرها على الإطلاق على التجديد والتطوّر والتكيف بل القول أنّ الأنظمة السيميولوجية التي تتخذ العلامة المطلقة، كمدخل أساسي لأي مستوى من مستويات الدراسة الدلالية، لا تستغني في الأحوال الغالبة عن اللّغة خاصّة على مستوى القراءة التعليلية التبيينية.

ومقاربة لماهية الدلالية وحقولها الدراسية، في العصر الحديث، عدنا نسائل البحث الدلالي عند فئة من اللّغويين وذلك بقصد رسم إطار بيّن تتضّح من خلاله معلم الدرس الدلالي، إن على مستوى الماهية والمصطلح وما أفرزه من تفريعات زادت من توسّيع دائرة البحث الدلالي، أو على مستوى الأبعاد والمشروع الذي تأسّس بناء على اختلاف الرؤى والأهداف، بين مجموع المشتغلين في حقل البحث الدلالي، لم تكتمل دائرتها بعد، اقتصرنا في مساءلتنا لمعالم البحث الدلالي الحديث، على بعض اللّغويّين الذين بدأت معهم عملية التأسيس والتشكيل والتقعيد، وبعض المشتغلين في حقول النّقد والأدب، حيث غدا عندهم الدرس الدلالي السيميائي أحد أهمّ المناهج النقدية الحديثة.

المحاضرة الثالثة: علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى

تمهيد:

لا يمكن تجاهل العلاقة بين علم الدلالة، وعلوم اللغة، بل وحتّى العلوم الغير لغوية، فعلم الدلالة كالمكعّب متعدّد الأوجه، لكن كلّها مرتبطة ببعضها البعض، ومن بين هذه العلوم: علم النحو، علم الأصوات، علم الصرف، علم المعجم، .....وغيرها من العلوم الأخرى التي لها علاقة وطيدة بعلم الدلالة.

1) علاقة علم الدلالة بعلم النحو:

كانت التفرقة بين الظواهر النحوية والدلالية، أو بين القواعد والمعنى تفرقة موروثة من التفرقة التقليدية، بين القواعد من جانب، والمفردات المعجمية من جانب آخر، حيث كان ينظر إلى كلّ من هذين الجانبين على حدةن على أنّه أساس من دراسة اللغة مستقلّ، ولذلك حضي كلّ منهما بدراسة كثيرة متنوّعة في القديم والحديث، فهذه التفرقة بين التفسيرات النحوية والتفسيرات الدلالية، لم تسمح بأن تقرر طبيعة العلاقة المحكمة بينهما، وقد أصبح واضحا بعد تطوّر النظريات اللّغوية وبخاصّة، نظرية النحو التحويلي التوليدي، أن الوصف اللغوي الذي يعالج القواعد النحوية والمعجم بوصفهما وحدتين مستقلّتين بدون قواعد تربطهما ربطا داخليا لا يمكن أن ينظر إليه على اعتبار أنّه الوصف الملائم لحقائق اللّغة أو لقدرة المتكلّمين الأصليّين بها.

فنجد المتكلّم الأصلي باللغة يمتلك القدرة على تمييز الجمل غير الصحيحة نحويا ودلاليا من الجمل الصحيحة نحويا ودلاليا، ويمكنه كذلك أن يلاحظ المشترك اللفظي في لغته، فإن ما يعرف بالمشترك اللفظي في الحقيقة لا يكون كذلك إلا إذا كانت الكلمة منعزلة وحدها، ولكنّها إذا دخلت في جملة لها سياق لن تكون كذلك، حيث ترتكز الجملة على محاور تبيّن صحّتها نحويا ودلاليا وهي:

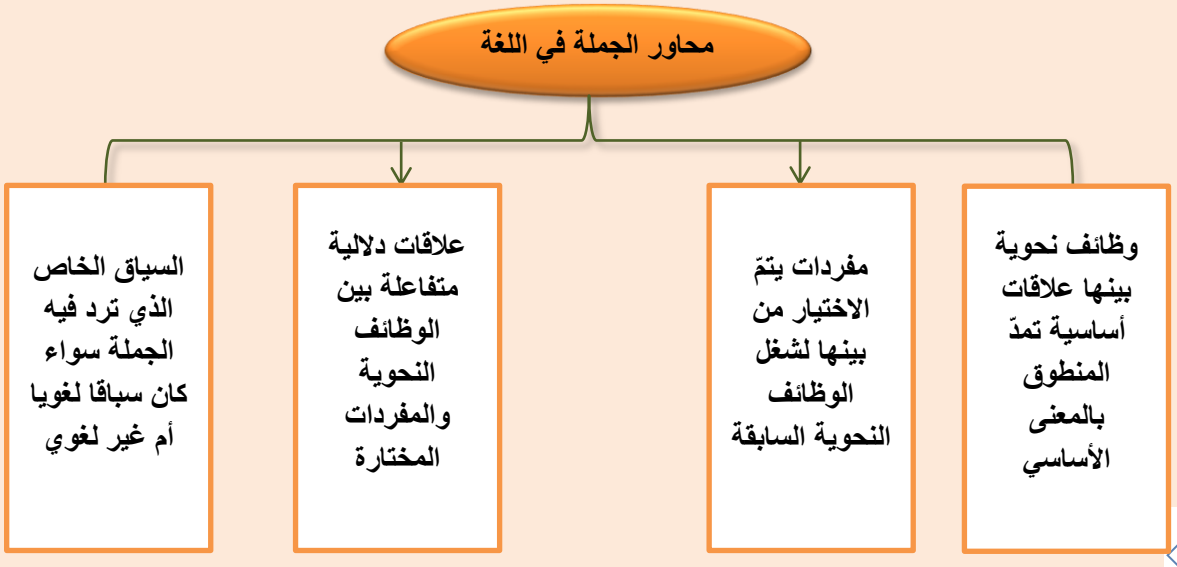

2) علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات:

علم الأصوات هو ذلك العلم الذي يدرس الأصوات في حدّ ذاتها، مخارجها وصفاتها من ناحية، وظائفها في الاستعمال اللغوي من ناحية أخرى، إذن دراسة الأصوات قائمة على شقّين:

أحدهما يتعلّق بالأصوات في نفسها، وثانيهما يتعلّق بوظيفة هذه الأصوات في عملية الكلام، والجانب الصوتي قد يؤثّر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنغيم والنبر والتفخيم، والترقيق والوقف والوصل، فاستعانة علم الدلالة بقضايا علم الأصوات يقوم على تحديد دلالة الكلمات من خلال صفات أصواتها وهذا ما يجعل تغيير صوت مكان آخر مؤثّرا في المعنى.

وقد يكون للتفخيم والترقيق دور في تغير المعنى، فالطاء في كلمات مثل: أطاح، طلّ، طين، إذا رققت تحولت إلى: أتاح، تلّ، تين وترتب على ذلك تغير في المعنى، والضاد في كلمات مثل: نقض، ضجّ، ضال، ضاده إذا رقّقت تحولّت إلى: نقد، دجّ، دال، دعه، وقد يكون لوضع صوت مكان صوت آخر أثر في تغيير المعنى، ومن أمثلة ذلك: القبض: الأخذ بأطراف الأنامل، القبض: الأخذ بالكف كلّه، النقش: يكون في الحائط الرقش: يكون في القرطاس، الوشم في اليد، والوسم في الجلد، اللّثام: النقاب على حرف الشفة، اللّفام: النقاب على طرف الأنف، القد: طولا، القط: للعرض.

3) علاقة علم الدلالة بعلم الصرف:

علم الصرف هو ذلك العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية ويقصد بالأبنية هنا هيئة الكلمة من حيث عدد حروفها وضبط هذه الحروف ولا شكّ أنّ دراسة التركيب الصرفي للكلمة يؤدّي إلى بيان المعنى، فلا يكفي لبيان معنى، "استقرأ" أن نكشف عن معناها في المعجم، وأن نبيّن أنّ مادّتها " قرأ" بل لا بدّ أن نظّم إلى ذلك معنى الصيغة، وهي هنا على وزن استفعل والصرفيون، يؤكّدون أنّ ما نريد بالهمزة والسّين والتّاء يدلّ على الطلب، وهذا يضيف إلى المعنى المعجمي معنى آخر، أكثر واقعية ووضوحا.

وكلمة كذّاب أقوى في الدلالة من كلمة كاذب، لأنّ الأولى جاءت على صيغة يجمع اللغويون، على أنّها تفيد المبالغة، ولذا فهي تزيد في دلالتها على كلمة: كاذب التي جاءت على وزن " فاعل" فاستعمال كلمة: كذاب يمدّ السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه أو يتصوّره لو أنّ المتكلّم استعمل كلمة: كاذب، وكذلك صيغة فعّل التي تدلّ عند الصرفيين على التكثير في الفعل، والفرق واضح في دلالة الفعل غلّق، والفعل غلق، فالتالي يدل

على الكثير في فعل المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ** ﴾، ففي قوله تعالى معنى غلقت بمعنى المبالغة في فعل الشيء.

4) علاقة علم الدلالة بالمعجم:

لا شكّ أنّ المعجم أساسا موضوع للكشف عن معنى الكلمات، وللكلمة في المعجم معنيان معنى في ذاتها ومعنى عندما تتركب مع غيرها، من كلمات نذكر مثالا قد أسلفنا ذكره في بحثنا وهو كلمة " العين" عندما تكون في ذاتها تعني عدّة معاني أي " عين الماء" عين " الحوت، عين الإبرة، ...إلخ عندما تتركّب مع غيرها تصبح مثلا: قولنا: عين الإنسان أي العين التي يرى بها.

فالكلمة في المعجم لها معنى شائع عام ولكنّها عندما تتركّب مع غيرها تكتسب معنى محدّدا ذا دلالة واحدة كما ذكرنا آنفا، وإذا لم يكن للكلمة معنى في ذاته فلن يفيد تركيبها مع غيرها، في الكشف عن الدلالة كقولنا (العقرب شرب البُنُعْ) فكلمتا العقرب والبُنع لا معنى لهما في المعجم، ولذا عند تركيبهما مع غيرهما لن يفيد هذا التركيب في كشف الدلالة، ولكي يستفيد علم الدلالة من مفردات المعجم، يشترط شرطين: أن يكون لها معنى في نفسها وان تؤدّي معنى عندما تتركّب مع غيرها من المفردات.

المحاضرة الرابعة: التغيّر الدلالي وأنواعه

أنواع التغيّر الدلالي:

1- التغيّر التلقائي:

وهو الذي يلحق اللغة دون أن يكون لأفراد الجماعة دخل فيه ولا يمكنها الوقوف أمامه، فاللغة ظاهرة اجتماعية وتطوّرها لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات أو وفقا لإدارة الأفراد، إنّما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج واضحة المعالم، فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطوّر لغة ما أو يجعلوها تجمد على وضع خاصّ، أو يسيروا بها في غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطوّر الطبيعي.

2- التغيّر المقصود:

هو الذي تلجأ إليه الجماعة للحاجة، فقد تحتاج إلى وضع مصطلحات لغوية، لمخترعات حديثة في مجالات العلوم والفنون، ويتمّ ذلك على يد المتخصّصين كعلماء المجامع اللغوية الآن.

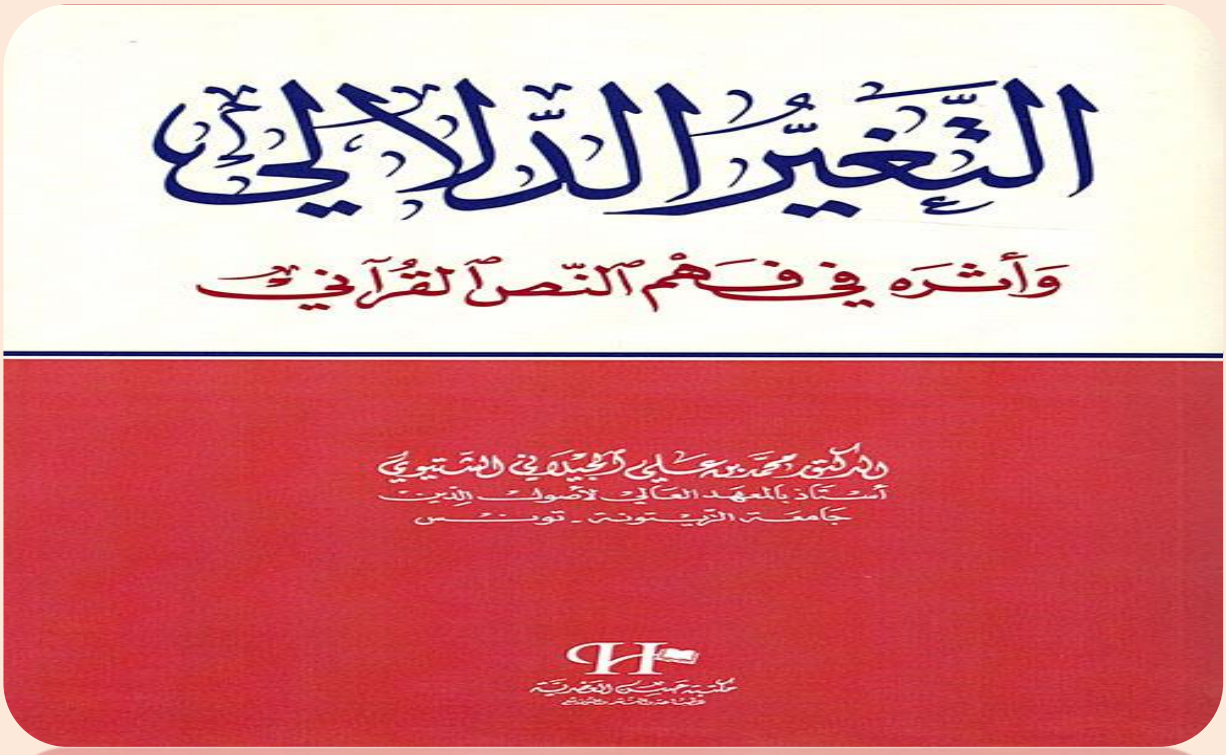

قائمة المصادر والمراجع:

1. محمّد محمّد داود: الدلالة والكلام دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2002م.
2. بيار جيرو: علم الدلالة، تر: أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986م.
3. عبد القادر عبد الرحمن السعدي: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، دار عمار، عمان، ط1، 2000م.
4. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004م.
5. علي بن محمّد علي الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
6. رجب عبد الجواد ابراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2001م.
7. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م.
8. ابن جنّي: الخصائص في اللغة، تح: محمّد علي النجار، الهيئة العامة للكتاب، دت.
9. بدراوي زهران: محاضرات في علم اللغة العام، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2008م.
10. كلود جرمان: علم الدلالة، ريمون لوبلون، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، كندا، دط، 1982م.
11. محمّد الهادي بوطارن: المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط، 2008م.
12. محمّد عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، دط، 2009م.
13. عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1979م.
14. محمّد العبد: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، دار المعارف، ط1، 1988م.
15. محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت.
16. الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، بيروت، ط3، 1968م.

17. هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.
18. منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، دط، 2001م.